أنسل الذرعان غرب جذم * وعلا الربرب أزم لم يدن قال وغيره يرويه لم يدن بتشديد النون على ما لم يسم فاعله من دنى يدنى أي ضعف يقول هذا الشاعر جرى هذا الفرس وحدتة خلف الذرعان أي أولاد البقرة خلفه وقد علا الربرب شد ليس فيه تقصير (والديوان) بالكسر قال ابن السكيت لا غير (ويفتح) عن الكسائي وحكاها سيبويه (مجتمع الصحف) عن ابن السكيت (و) أيضا (الكتاب يكتب فيه أهل الجيش وأهل العطية) عن ابن الاثير ومنه الحديث لا يجمعهم ديوان حافظ (وأول من وضعه عمر رضى ا تعالى عنه) قال الجوهرى أصله دوان فعوض من احدى الواوين ياء لانه (ج) أي يجمع على (دواوين) ولو كانت الياء أصلية لقالوا دياوين قال ابن برى (و) حكى ابن دريد وابن جنى انه يقال (دياوين وقد دونه) تدوينا جمعه قال أبو عبيدة هو فارسي معرب وأورده الجواليقى في المعرب وكذ الخفاجى في شفاء الغليل وقال الكسائي هو بالفتح لغة مولدة وقال سيبويه انما صحت الواو في ديوان وان كانت بعد الياء ولم تعتل كما اعتلت في سيدلان الياء في ديوان غير لازمة وانما هو فعال من دونت والدليل على ذلك قولهم دويوين فدل ذلك على انه فعال وأنك انما أبدلت الواو بعد ذلك قال ومن قال ديوان فهو عنده بمنزلة بيطار وقال الماوردى في الاحكام السلطانية ان الديوان موضوع لحفظ ما تعلق بحقوق السلطنة من الاعمال والاموال ومن يقوم بها من الجيوش والعمال * قلت وذكر غير واحد انه انما سمى به لان كسرى لما اطلع على الكتاب ومعاملاتهم في سرعة قال هذا عمل ديوان أي هذا عمل الجن فان ديو بالكسر الجن والالف والنون علامة الجمع عندهم فبقى هذا اللقب هكذا وقال المناوى الديوان جريدة الحساب ثم أطلق على الحساب ثم على موضعه وفى شفاء الغليل أطلق على الدفتر ثم قيل لكل كاتب وقد يخص بشعر شاعر معين مجاز حتى جاء حقيقة فيه فمعانيه خمسة الكتبة ومحلهم والدفتر وكل كتاب ومجموع الشعر * قلت ومن أحد هذه المعاني سمى الحافظ الذهبي كتابه في الضعفاء والمتروكين وهو عندي بخطه (و) يقال (هذا دونه أي أقرب منه و) يقال (دونكه اغراء) أي الزمه فاحفظه وقالت تميم للحجاج أقبرنا صالحا وكان قد صلبه فقال دونكموه كما في الصحاح يعنى لما قتل صالح بن عبد الرحمن (والتدون الغنى التام) عن ابن الاعرابي (وادن دونك أي اقترب منى) فيما بينى وبينك وفسر أبو الهيثم قول الشاعر * يزيد يغض الطرف دوني * أي ينكسه فيما بينى وبينه من المكان وقال زهير بن خباب وان عفت هذا فادن دونك اننى * قليل الغرار والشريج شعارى الشريح القوس وقال جرير اعياش قد ذاق القيون مراستى * وأوقدت نارى فادن دونك فاصطلى (ويدخل على دون من والباء قليلا) فيقال هذا دونك وهذا من دونك

وفى الكتاب العزيز ووجد من دونهم امرأتين تذودان أنشد سيبويه لا يحمل الفارس الا الملبون * المحض من أمامه ومن دون قال وانما قلنا فيه انه انما أراد من دونه لقوله من امامه فاضاف فكذلك نوى اضافة دون وأنشد في هذا المعنى للجعدى لها فرط يكون ولا تراه * اماما من معرسنا ودونا وأما الباء فقد استعمله الاخفش في كتابه في القوافى فقال فيه وقد ذكر اعربيا أنشده شعرا مكفأ فرددناه عليه وعلى نفر من أصحابه فيهم من ليس بدونه فادخل عليه الباء كما ترى (و) قولهم (دون النهر جماعة) ودون قتل الاسد أهوال (أي قبل ان تصل إليه) .

ومنه قول دريد في المقصورة ان امرأ القيس جرى الى مدى * فاعتاقه حمامه دون المدى أي قبله نقله الخفاجى قال اللحيانى (و) أكثر (ما يقال) في كلام العرب (هذا رجل من دون) وهذا شئ من دون أي حقير ساقط يقولونها مع من ومنه قولهم لولا انك من دون لم ترض بذا ورضيت من فلان بأمر من دون (ولا يقال رجل دون) لم يتكلموا به وقد جوزه بعضهم فقال يقال رجل دون ليس بلا حق وثوب دون ردئ وقال ابن جنى في شئ دون ذكره في كتابه الموسوم بالمعرب (ولا) يقال فيه (ما أدونه) لانه لا يتصرف منه فعل * ومما يستدرك عليه قال سيبويه قالوا هو دونك في الشرف والحسب ونحوه على المثل كما قالوا انه لصلب القناة وانه لمن شجرة صالحة قال ابن جنى ويقال أقل الامرين وأدونهما قال ابن سيده فاستعمل منه أفعل وهذا بعيد لانه ليس له فعل فتكون هذه الصيغة مبنية منه وانما تصاغ هذه الصيغة من الافعال غير انه قد جاء من هذا شئ ذكره سيبويه وذلك قولهم أحنك الشاتين كأنهم قالوا حنك فانما جاؤا بأفعل على نحو هذا ولم يتكلموا بالفعل وقد يكون دون بمعنى تحت كقولك دون قدمك خد عدوك أي تحت قدمك وجلس دونه أي تحته قال الفراء وتكون بمعنى على وبمعنى بعد وبمعنى عند الاخيرة ذكرها ابن السيد في المعاني وبه فسر الزوزنى قول امرئ القيس * فالحقه بالهاديات ودونه * أي عنده وبمعنى الادون الذى نقله الراغب وديوان بالكسر اسم كلب وأنشد ابن برى للراجز أعددت ديوانا لدرباس الحمت * متى يعاين شخصه لا ينفلت ودرباس أيضا كلب أي أعددت كلبى لكلب جيراني الذى يؤذيني في الحمت ودوان كسحاب قرية بكاذرون كذا في حواشى العباب للحافظ السيوطي رحمة ا * قلت ولعلها المشددة التى ذكرها المصنف رحمة ا والديوان سكة بمر ومنها أبو العباس جعفر بن وجيه بن حريث الديواني المروزى سمع على بن خشرم وغيره والديوانى لهذا الدرهم المعامل به بين أيدى الناس اليوم عامية كأنه